

تحديد المناطق ذات الواقع البيئي الأسوأ والأشد فقراً في مدينة الحلة

أ.د. محمد علي الأنباري

جامعة بابل

أ.م.د. عبد الصاحب ناجي البغدادي

جامعة الكوفة – كلية الآداب

المهندسة لادن طه محمد

جامعة بابل

أولاً : المقدمة والأهداف

يعيش الإنسان في بيئته الحضرية (داخل المدن) أو الريفية (خارج المدن) بعلاقة متكاملة ،" فلا يمكن النظر إلى البيئة من دون رؤية إنسانها ولا يمكن النظر إلى الإنسان من دون رؤية بيئته ، فالعلاقة المتبادلة بينهما هي مقياس جوهري للدلالة على حالة التوازن بين هذين الشقين ، وعليه فإن التدهور الاقتصادي والتخلف الاجتماعي وتراجع مستويات مداخيل الأفراد والمجتمعات إلى مستويات خط الفقر ، تؤدي إلى المزيد من تدهور البيئة ولاسيما البيئة الإنسانية " (حنوش ، 2004).

إن التفاعل بين الفقر والبيئة غالباً ما يؤدي إلى تدهور الخصائص البيئية ، وعلاج مشكلة الفقر ليس مجرد ضرورة أخلاقية ، بل هي مهمة ضرورية للتنمية ، وهو ما يتطلب إصلاح النظم الاقتصادية وتحسين مداخيل الفقراء وتقديم المزيد من الخدمات عن طريق إصلاح بيئة تلك الشريحة الواسعة من المجتمع .

إن تفاقم الفقر وامتداده المكاني والزمني بين الريف والحضر وانعدام المساواة في توزيع الدخل والخدمات الحضرية والاجتماعية (كالسكن والتعليم والصحة) قد

هيمن باطراد على المدن عامة ، والمدن الكبرى خاصة التي ولدت أحياء فقيرة متدنية عمرانيا وغير منظمة والتي تتصف بعشوائية التشييد وتدني الشروط البيئية ، وارتفاع الكثافات السكانية وانخفاض أو تدني مستوى توفير الخدمات الحضرية من مياه وشبكات الصرف الصحي والإمدادات بالكهرباء والهاتف والطرق وانتشار الأشكال الاجتماعية للفقر والحرمان . وقد بلغت نسبة الفقر خلال عقد الثمانيات في الدول العربية (25 ٪) في حين قدرت نسبة الفقر على مستوى منطقة دول غربي آسيا سنة 1992 بـ(27 ٪) (اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي اسيا، 2001) .

وظاهرة الفقر في العراق ، اتضحت ملامحها منذ وقت مبكر منذ عقد الثمانيات ، وعندما حل عقد التسعينات ، فأن نسبة السكان الذين يعيشون تحت خط الفقر ارتفعت لحوالي 45 ٪ مما يزيد الأمر تعقيدا . إن النمو السكاني المتواصل (بمعدل سنوي حوالي 2.8 ٪) يضيف الى سوق العمل الضعيف أعدادا إضافية على المدى القصير أيضا (حنوش ، 2004) .

وقد أصبح الحفاظ على البيئة ركنا أساسيا من أركان الوصول إلى تنمية مستدامة للمدن في عالم اخذ بالتحضر . إن ما تواجده البيئة الحضرية (بيئة المدن) يرتبط بحالة مجموعة من العوامل المهمة والعلاقة فيما بينها (الأمم المتحدة، 1994) وتتمثل بما يأتي :

أ - عامل السكان : ويشمل المتغيرات الآتية:

- حجم السكان
- الكثافة السكانية
- معدل حجم الأسرة
- معدل دخل الأسرة

ب - عامل الخدمات والبيئة : ويشمل المتغيرات الآتية:

- توفر مياه الشرب
- صلاحية شبكة مياه الشرب

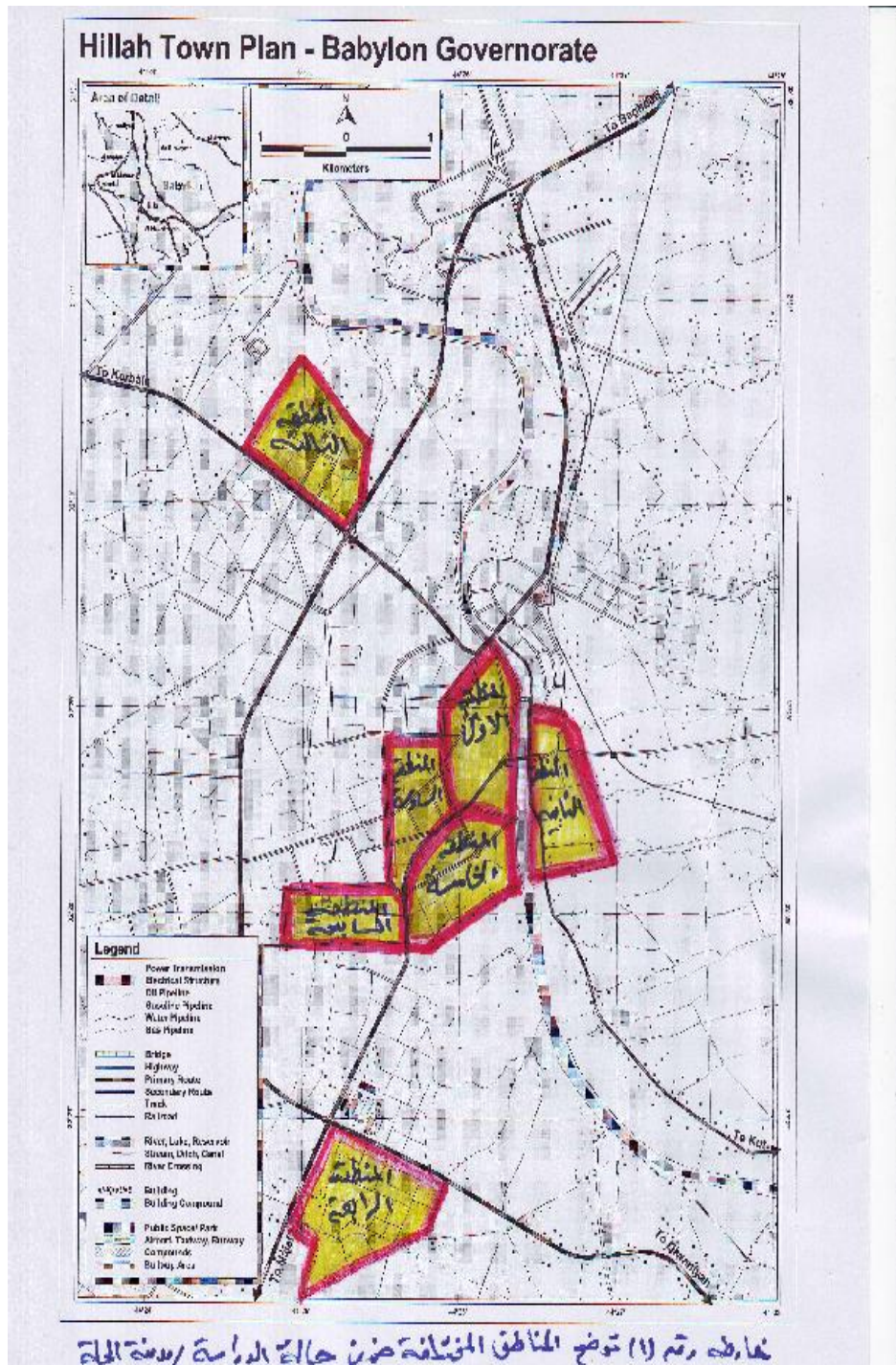
- وجود شبكة الصرف الصحي
- وجود خدمات جمع الفضلات
- صلاحية شبكات الكهرباء
- وجود شبكة الهاتف
- وجود خدمات الطوارئ
- نسبة تبليط الشوارع
- وجود خدمات التربية والتعليم
- كفاية خدمات الرعاية الصحية
- وجود مرافق الترفيه والرياضة
- ج- عامل العمران : ويشمل المتغيرات الآتية:
 - نسبة البناء القديم
 - ضمن القصبة القديمة أم أطراف المدينة .

إن تقويم هذه العوامل بمتغيراتها لأي منطقة حضرية سيساعد على الكشف عن واقع المنطقة البيئي وحالات الفقر التي تعاني منها ونظرا لكون هذه العوامل ذات طبيعة مختلفة فإن تقويمها يحتاج إلى آلية تربط بين مستويات العوامل في المنطقة الحضرية، لذا ان أهداف البحث ستمثل في دراسة حالة المناطق الحضرية وتقويم مدى سوء الواقع البيئي والفقر والحرمان فيها ، والتي على أساسها ستترتب أوليات التنمية المحلية .

ثانيا : حالة الدراسة لأغراض تطبيقية ، ولتحقيق أهداف البحث أعلاه ، اتخذت مدينة الحلة انموذجا للدراسة ، اذ اختيرت مجموعة من المناطق (سبع مناطق) داخل المدينة (راجع الجدول رقم (1) والخارطة رقم (1)) حيث تتكون المنطقة من مجموعة محلات سكنية.

جدول رقم (1)
يوضح المناطق المختلفة ضمن حالة الدراسة

مناطق الدراسة	مجموع حجم السكان للمنطقة
المنطقة الأولى: وتتكون من المحلات السكنية • محلة الأكراد • محلة التتيس • محلة الجباوين • محلة المهديّة • محلة الطاق • محلة الجامعين	26363
المنطقة الثانية: وتتكون من المحلات السكنية • محلة الوردية • محلة الكلج • محلة الثيلة • محلة الكريطعة	10349
المنطقة الثالثة: وتتكون من المحلات السكنية • محلة الثورة	18735
المنطقة الرابعة: وتتكون من المحلات السكنية • محلة الافراح • محلة نادر	12918
المنطقة الخامسة: وتتكون من المحلات السكنية • محلة الشاوي • محلة الجديدة • محلة الجمهوري	18972
المنطقة السادسة: وتتكون من المحلات السكنية • محلة الابراهيمية • محلة مصطفى راغب • محلة الماشطة	10952
المنطقة السابعة: وتتكون من المحلات السكنية • محلة الإسكان	8859



من ثم درسنا عوامل السكان والخدمات والبيئة والعمران فيها ، واعتمدت البيانات والمعلومات المختلفة عن هذه المناطق بالتنسيق مع هيأة التخطيط الإستراتيجي في محافظة بابل فضلاً عن المسوحات والزيارات الميدانية والحوار مع مجموعة من الخبراء المتخصصين في الموضوعات آنفة الذكر . ولتسهيل تقويم متغيرات هذه العوامل المتعددة ، فقد احتسبت قيم هذه المتغيرات وبالتالي قيم عواملها على أساس ما توفر من معلومات ونقاشات مع الخبراء ، تحولت إلى نقاط (scores) استناداً الى ما يأتي :

أ - عامل السكان :

- 1- حجم السكان : لكل 5000 شخص /نقطة واحدة .
- 2- الكثافة السكانية : لكل 100 شخص /هكتار /نقطة واحدة .
- 3- معدل دخل الأسرة :
- 100 - 200 ألف دينار /شهر = واطئ /ثلاث نقط .
- 201 - 300 ألف دينار /شهر =متوسط /نقطتان .
- 301 فما فوق --- ألف دينار /شهر = عالي /نقطة واحدة .
- 4- معدل حجم الأسرة :
- 5 شخص فما دون = صغيرة /نقطة واحدة .
- 6- 8 شخص = متوسطة /نقطتان .
- 9 شخص فما فوق = كبيرة /ثلاث نقط .

ب - عامل الخدمات والبيئة :

- 1- توفر مياه الشرب :
- متوفرة /نقطة واحدة .
- شحيحة /نقطتان .
- 2 - صلاحية شبكة مياه الشرب :
- صالحة /نقطة واحدة .
- غير صالحة /نقطتان .
- 3- وجود شبكة الصرف الصحي :
- موجودة /نقطة واحدة .
- غير موجودة /نقطتان .
- 4- وجود خدمات جمع الفضلات
- لا توجد /ثلاث نقط .
- مرة واحدة /يوم /نقطتان .
- أكثر من مرة /يوم /نقطة واحدة .

- 5- صلاحية شبكة الكهرباء :
صالحة /نقطة واحدة .
غير صالحة /نقطتان .
- 6- وجود شبكة الهاتف :
موجودة /نقطة واحدة .
غير موجودة /نقطتان .
- 7- وجود خدمات الطوارئ :
الحريق
موجودة /نقطة واحدة .
غير موجودة /نقطتان .
الإسعاف :
موجودة /نقطة واحدة .
غير موجودة /نقطتان .
- 8- نسبة تبليط الشوارع :
100% نقطة واحدة
75% نقطتان .
50 % ثلاث نقط .
25 % أربع نقط .
صفر % خمسة نقط .
- 9- وجود خدمات التربية والتعليم :
25 - 30 طالب /صف /نقطة واحدة .
35 - 50 طالب /صف فما فوق /نقطتان .
- 10- كفاية خدمات الرعاية الصحية :
كافية /نقطة واحدة .
غير كافية /نقطتان .
- 11- وجود مرافق الترفيه والرياضة :
المتنزه
موجود /نقطة واحدة .
غير موجود /نقطتان .
النادي الرياضي :
موجود /نقطة واحدة .
غير موجود /نقطتان

ج- عامل العمران :

1- نسبة البناء القديم

100% أربع نقط..

75% ثلاث نقط.

50% نقطتان.

25% نقطة واحدة .

2- ضمن القصبة القديمة أم أطراف المدينة :

ضمن القصبة القديمة /نقطتان .

ضمن أطراف المدينة /نقطة واحدة .

ثالثا :نتائج البحث

إن الجدول رقم (2) يوضح مناطق الدراسة المختلفة والنقاط التي حصلت عليها لعامل السكان وعامل الخدمات والبيئة وعامل العمران .

جدول رقم (2)

يوضح مناطق الدراسة المختلفة والنقاط التي حصلت عليها لعامل السكان وعامل الخدمات والبيئة وعامل العمران

مناطق الدراسة	عامل السكان	عامل الخدمات والبيئة	عامل العمران
المنطقة الأولى	10.25	12.50	6.00
المنطقة الثانية	6.06	15.25	6.00
المنطقة الثالثة	7.25	14.00	3.00
المنطقة الرابعة	6.08	15.00	2.00
المنطقة الخامسة	9.79	13.10	6.00
المنطقة السادسة	9.69	13.00	4.00
المنطقة السابعة	4.62	11.00	4.00

وإن الجدول رقم (3) يوضح مناطق الدراسة المختلفة ومجموع النقاط التي حصلت عليها كل منطقة بافتراض إن الوزن المعطى لكل عامل هو (1) أي إن أهمية العوامل متساوية وفي حالة تغيير الوزن ستختلف النتائج .

جدول رقم (3)

يوضح مناطق الدراسة المختلفة ومجموع النقاط التي حصلت عليها كل منطقة

مناطق الدراسة	مجموع النقاط التي حصلت عليها
المنطقة الأولى	28.75
المنطقة الثانية	27.31
المنطقة الثالثة	24.25
المنطقة الرابعة	23.08
المنطقة الخامسة	28.89
المنطقة السادسة	23.69
المنطقة السابعة	17.62

إن عدد النقاط التي حصلت عليها كل منطقة في الجدول أعلاه يمثل مستوى سوء حالة البيئة والفقر فيها.

وعليه يمكن ترتيب المناطق حسب واقعها البيئي الأسوأ والأشد فقراً وكما موضح في الجدول رقم (4) الآتي وبافتراض إن الوزن المعطى لكل منطقة هو (1) أي إن أهمية المناطق متساوية ، وفي حالة تغير الوزن ستختلف النتائج راجع الخارطة رقم (2) .

جدول رقم (4)

يوضح مناطق الدراسة ذات الواقع البيئي الأسوأ والأشد فقراً

مناطق الدراسة	ترتيب المناطق حسب واقعها البيئي الأسوأ والأشد فقراً
المنطقة الأولى	2
المنطقة الثانية	3
المنطقة الثالثة	4
المنطقة الرابعة	6
المنطقة الخامسة	1
المنطقة السادسة	5
المنطقة السابعة	7

يوضح الجدول أعلاه ، إن المنطقة الخامسة هي المنطقة ذات الواقع البيئي الأسوأ والأشد فقراً وتتبعها المنطقة الأولى و ثم المنطقة الثالثة وهكذا حتى المنطقة السابعة حيث التي جاءت بالمرتبة الأخيرة .

إن الترتيب المستنتج لمناطق الدراسة سيساعد متخذ القرار على تحديد أولوية التنمية في هذه المناطق ، بمعنى إن المنطقة الخامسة هي المنطقة ذات الأولوية في التنمية تليها المنطقة الأولى ثم المنطقة الثالثة وهكذا فإن المنطقة السابعة هي المنطقة ذات أولوية أخيرة في التنمية .

رابعاً : استنتاجات البحث وتوصياته :

قد يكون من الواضح الاستنتاج بأن:

- إن المنطقة الخامسة من مناطق الدراسة في مدينة الحلة هي ذات الواقع البيئي الأسوأ والأشد فقراً ، وعليه يترتب على ذلك ان تكون هي المنطقة ذات الأولوية في التنمية المحلية لمناطق المدينة وتتبعها باقي المناطق .
- إن المنهجية المستخدمة في الوصول إلى تحديد مستويات الواقع البيئي وحالة الفقر هي منهجية تعتمد على :
 - توفر المعلومات والإحصاءات عن عوامل متعددة تشمل عامل السكان، عامل الخدمات والبيئة ، وعامل العمران و ويمكن إضافة عوامل أخرى.
 - إجراء الحوار مع مجموعة من الخبراء المتخصصين في موضوعات العوامل آفة الذكر

وعليه قد يكون من المفيد التوصية بما يأتي:

- إتباع المنهجية المستخدمة في البحث في تحديد المناطق ذات الواقع البيئي الأسوأ والأشد فقراً في المناطق الحضرية التي تترتب من خلالها أوليات التنمية المحلية .

خامساً:المصادر:

- 1- حنوش، علي حسين.(2004). البيئة العراقية المشكلات والافاق.
- 2- اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا،الامم المتحدة،نيويورك. (2001). الاستدامة البيئية الحضرية مع تركيز خاص على المسكن والأرض وضمان الحياة منظور إقليمي.
- 3- الأمم المتحدة . (1994) . استعراض المؤشرات الحضرية،كشف تمهيدي،المجلد الثاني.

Abstract

This research includes an evaluation of the state of some areas in Hilla City, to determine which of them have the worst environment and the more poorness. This evaluation had been achieved depending on three factors; population, services and environment, and physical factors. Seven areas had been studied in the city and the scores of each area for each factor had estimated. The total of scores will help to arrange the areas due to the worst environment and the more poorness. From other side, these will help the decision maker to determine the priorities of the urban local development.